الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد

فلقاؤنا الليلة هو مسك الختام للقاءات السابقة التي نحسب أننا أعذرنا إلى الله فيها في الذب عن الدولة فيما اتهمت به بالباطل وبقي لنا أن نتوج ذلك

بما ننصح به المسلمين عامة والمجاهدين خاصة والأنصار على أخص الخصوص.

ثم نفتح بإذن الله لكم باب الأسئلة كما وعدناكم فلعلي لا ألقاكم بعد ليلتي هذه

ونبدأ بما ننصح به المسلمين عامة فكل مسلم عليه أن ينظر في نفسه فهو لايخلو أن يكون أحد ثلاثة إما أن يكون عاميا وإما أن يكون طالب علم وإما أن يكون عالما .

فالناس مع كل علم من العلوم على مراتب ثلاث :

عالم وطالب علم وعامي.

هل يوجد قسم رابع في العقل ؟ لا يوجد.

وكل قسم له مواصفاته ومميزاته وله حقوقه وواجباته

ولنضرب مثالا واقعيا من حياتنا لا يختلف عليه غالبا الناس فمثلا علم الطب .

علم الطب له علماؤه وهم من أفنوا أعمارهم بعدما درسوا السنوات الطوال يصلون ليلهم بنهارهم في استيعاب علومهم .

ثم طووا الأعوام بعد الأعوام في البحث والتنقيب والتجارب والتدريب في تطبيقات مادرسوه خلال هذه السنوات الطوال .

ثم طبقوا هذه العلوم عمليا مرات عديدة ولأزمنة مديدة حتى شهد لهم القاصي والداني بعلو الشأو وجلالة القدر .

ثم أثروا الأمة بأبحاثهم ومؤلفاتهم العظيمة خلاصة هذه الخبرات والتي ينهل منها بعدهم طلبة العلم الذين يرومون السير على نهجهم .

ومنهم من انبرى لتعليم طلاب هذا العلم وتدريب الأجيال لكي يكملوا المسيرة في خدمة أمتهم .

وهؤلاء يتفاوتون فيما بينهم ولكن الكل يلجأ إليهم ويسألهم ويعتمد ما يقولونه ويسلم لهم ويضع مسئولية جسده بين أيديهم .

ولا يقبل أن يدخل في مسائل الطب سواهم وهم الذين يتناقشون فيما بينهم عند اختلاف وجهات نظرهم .

ولهم احترامهم وتقديرهم خاصة من طلابهم ويمثلهم مؤلفو كتب الطب وأساتذة الجامعات وكبار الأطباء .

فهل أنت أيها المسلم هل أنت من علماء هذا العلم ؟

وعلم الطب له طلابه وهؤلاء هم الذين أفنوا صباهم وفتوتهم وجزءا من شبابهم ليؤهلوا أنفسهم فقط ببعض العلوم الأولية .

وذلك ليتمكنوا من استيعاب علوم الطب فيما بعد ثم بعدما برزوا في علومهم الأولية وحازوا أعلى الدرجات اتجهوا للطب .

فإذا بهم يبدؤون أولى مراحل طلاب علم الطب بوصلهم الليل بالنهار في دراسة علوم الطب تدريجيا شيئا فشيئا صغاره ثم كباره .

ليس قراءة من الكتب ولا مشاهدة للقاءات ولكن ثنوا ركبهم عند علماء هذا العلم وتأدبوا بأدب طلاب العلم .

حتى شهد لهم أساتذتهم بأنهم تمكنوا من استيعاب هذه العلوم واستطاعوا فهم نصوص علمائها وأنهم أصبحوا أهلا للانتقال لمرحلة أعلى .

فمنهم من اقتصر على هذا الحد ومنهم من أكمل المسيرة ليزداد علما وينهل من أنهاره الثرة فسافر وتنقل بين العلماء .

وذلك ليدخل مرحلة أخرى يقترب فيها من أولى مراحل العلماء .

والقسم الأول من هؤلاء لا يسلم لهم أحد ولا يرجع لهم في قول ولا يعتمد لهم رأي وإنما يمكنهم شرح ما يقوله علماؤهم وتبسيطه لغيرهم .

كما يمكنهم معالجة بعض الحالات اليسيرة التي يكفي لها ما حصلوه من علوم .

أما القسم الثاني أي من طلاب العلم فهو كالأول إلا أنهم يمكنهم علاج حالات أعلى درجة وكلامهم في الترجيح بين ما يختلف فيه العلماء له اعتباره .

وهم جميعا يتناقشون فيما بينهم ويفهم بعضهم بعضا فإذا حضر العلماء صمتوا وأعطوا القوس باريها وأنصتوا ليتعلموا .

وهؤلاء لهم احترامهم وتقديرهم بحسبهم لأنهم طلبة علم ومشاريع لعلماء أجلاء .

فهل أنت أيها المسلم من طلاب علم الطب ؟

نحن نذكر أوصاف ، ذكرنا وصفاً لعلماء الطب فهل أنت أيها المسلم من علماء الطب ثم انتقلنا للتلاميذ وطلاب العلم وذكرنا وصفهم فهل أنت من طلاب علم الطب؟

وعلم الطب له أمة من العوام فيه وهم جل الناس الذين لديهم ما يشغلهم عن هذا العلم فليسوا من علمائه ولا من طلابه .

فلا ينطبق عليهم وصف أي من الفريقين وهؤلاء يلزمهم احترام الفريقين السابقين وإنزال أصحابهما منزلتهم .

وإذا حصلت لهم حاجة لهذا العلم فإنهم يلجؤون إلى علمائه يسألونهم وربما استأنسوا بطلبة العلم ليساعدوهم في الوصول لعلمائهم .

وهؤلاء العامة يمثلهم سائر طوائف الأمة من علماء وأمراء وخبراء ومهندسين ومدرسين ومحاسبين وإعلاميين وتجار وزراع وصناع وغيرهم .

لا تجد أحدا من هؤلاء يجري عملية جراحية عند غير أهل العلم من الأطباء مهما بلغ قدره وزاد جاهه وماله .

ولا تجد أحدا منهم يجري عملية جراحية عند طالب من طلاب كلية الطب مهما كان متفوقا .

وعليه فما الذي يحصل مع علوم الشريعة ؟ وهي أصعب وأعمق وأوسع وأشرف من كل علم على وجه البسيطة .

وإذا كان علم الطب له شرفه لأنه يتعامل مع الجسد البشري المكرم فكيف بالعلم الذي يتعامل مع الجسد والروح معا .

وإذا كان علم الطب علم دنيوي صرف يخدم الدنيا الزائلة بالجسد الفاني فكيف بالعلم الذي يخدم الآخرة الباقية بالجسد الباقي .

وإذا كان الذي يخوض في علم الطب من غير أهله مستنكرٌ من كل العقلاء فكيف بمن يتقول على الله بغير علم .

فانظر أخي الحبيب من أي صنف أنت في علوم الشريعة ؟

هل أنت عالم فنسمع لك ونسلم لما تقول أم أنت طالب علم فنسألك عن كلام العلماء لتوضحه وتبسطه لنا

أم أنت من العوام فليس لك أن تتخوض في علم الله بغير أهلية والسلامة أن تمسك عليك لسانك لئلا تهلك .

وتشغل نفسك بالبحث عن العالم الثقة الذي تسأله عن أمور دينك وتذعن لقوله دون هوى وتتبع للرخص والزلات ؟

وهنا ندعوك أن تحاول أن ترقى بنفسك من منزلة العوام إلى منزلة طلبة العلم لكي تبصر طريقك وتنور بصيرتك .

ولكن لكل شيء ثمنه وقد كتبنا منهجا لطالب العلم هذا رابطه لمن أراد أن يترقى من درجة العوام إلى طلبة العلم وبدون ذلك لا يمكن أن يصل إلى درجة طالب العلم هذا هو الرابط يا إخوة:

<https://docs.google.com/document/d/1-ytZV1povwCIMufykYILL8H-z5XjInIQn62KgWg0bDI/edit?usp=sharing>

فمن إستطاع أن يستوعب هذا الرابط وأن يمشي على مافيه من منهجيةٍ فبإذن الله يرتقي من درجة العامي إلى طالب العلم ثم بعد ذلك يرتقي ويعرف أن لكل قسم حقوق وواجبات وكما ذكرنا أوصاف .

إن أحببت ذلك فعليك أن تسير عليه وإلا فقف مكانك قال تعالى ( قل إنما حرم ربي الفواحش ماظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا

(وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ) أسمعتم (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون )

هذا مقالي الذي نصحت به مرارا بعنوان من أي صنف أنت وهو منشور على الشبكة وأعطيكم رابطا له:

<https://docs.google.com/document/d/18CcPg3gUDt0utEy3C4FaMePloMQAZWxhWRBMytWT1Zs/edit?usp=sharing>

هذا ما أنصح به عموم المسلمين في كل مكان فقد كثر القول على الله بلاعلم من كل من هب ودب فهلكوا وأهلكوا. وهذه وصية لعموم المسلمين طبعا يدخل فيهم الإخوة المجاهدون والانصار .

ثم إياكم أن تلتفتوا للإعلام المضلل فكله كذب على دولتكم دولة الإسلام وقد بينا لكم في لقاء خاص كيف تستقون المعلومات الصحيحة عن الدولة ومن كان منكم تحت سلطانها أو قريبا منها فليبايع لها وينضوي تحت رايتها ومن كان بعيدا فعليه بنصرتها بكل ما يستطيع .

أما نصيحتي للمجاهدين فقد أجملتها في مقال بعنوان ألم يأن للمجاهدين أن يتجاوزوا الإحن ؟؟ فليراجع على الشبكة كيلا نطيل به وهذا رابط له

<https://docs.google.com/document/d/1db_h-d9H3pQvbAfr7CvENLic8MTgyIY1kTlO50Mxq1E/edit?usp=sharing>

وقد بينا لهم في لقاءاتنا السابقة بطلان دعوى أن الدولة الإسلامية خوارج فعلام يقاتلونها ؟؟؟

اسألوا أنفسكم علام تقاتلونها ؟؟

ألأنها قتلت منكم ؟؟ فرضنا جدلا فقد قتلتم منها أتستمرون حتى يُفني بعضكم بعضا كأحكام الثأر التي عند أهل الجاهلية ؟؟

أتقاتلونها لأن عندها أخطاء ؟؟ أو عندها غلو ؟؟؟ فكلكم عنده أخطاء وكلكم عنده غلو في نظر غيره ولا ضمان أن يسلم أحد من ذلك لا حالاً ولامستقبلاً؟؟

تريدون إقامة شرع الله ؟ أتقاتلونها لأنكم تريدون إقامة شرع الله؟ فالدولة تقيمه ... فيه قصورٌ في نظركم ؟؟ فيه خلل ؟ نقول هو أكمل مما تقومون به أنتم ..ثم نقول الناقص يكمل والخطأ يعدل مستقبلاً .

مابقي إلا القتال للزعامة وللدنيا وللعمالة أو بغضا لدين الله تعالى وإقامة شرعه فإني أربأ بكم عن ذلك ووالله ستطالكم سكين الدولة ولن تستفيدوا شيئا

إني لكم ناصح أمين الدولة تمكنت ونرجو من ورائها الخير فاحقنوا دماءكم ودماء إخوانكم وضعوا أيديكم في أيدي الدولة فالخير كل الخير في اتحادكم .

هذا ما أردت أن أقوله للمجاهدين بصفة عامة.

وأما نصيحتي للأنصار على أخص الخصوص فأقول :

التكفير التكفير ....والدماء الدماء

همنا الأساس هو حقن الدماء لا التزيد فيها .

والحد من التكفير لا التبسط فيه، أنا أقول هذا وأعرف تماماً أن من أنصار الدولة بل أكثر أنصار الدولة على خير عظيم ، ولا يوجد عندهم ذلك ولكن يوجد عند بعض أنصار الدولة من عنده إشكال في هذه الأمور ولأجل هذا نوجه النصيحة على العموم .

وأقول قد وصل الأمر ببعض من يدعي نصرة الدولة أن كاد يكفر كل البشر ماعدا هو ومن وافقه وتعرفون من يطلق عليهم اليوم الحوازم ومن قبل كان الحدادية الذين بدعوا شيخ الإسلام ابن تيمية وأئمة العلم في الأمة،

والدولة أعزها الله عاقبت جمعا ممن ظهر منهم الغلو في التكفير

ومن ذلك ما بثه المكتب الإعلامي في ولاية الرقة فيديو اعترافات لـ"خلية من الغلاة" داخل "الدولة" ولخص الإصدار نقاط "الغلو" عند الخلية بـ"تكفيرها لعوام المسلمين بإطلاقات بدعية، التكفير بالمعاصي، تكفير أمراء الدولة وجنودها، أتعرفون لماذا لانهم يقولون الخليفة البغدادي والمتحدث الرسمي للدولة وجنود الدولة يعتبرون العراقيين مسلمين ويعتبرون السوريين مسلمين ! هم يكفرون رجال الدولة لأن رجال الدولة لا يكفرون المسلمين لا يكفرون شعب العراق ولا شعب سوريا ، ويقبلون منهم الزكاة ويقولون هؤلاء يقبلون الزكاة ، من الكفار فيعتبرون الشعب من المسلمين جميعا يعتبرونهم كفاراً فطالما أن الدولة لا تكفرهم فقد كفروا الدولة أيضا!وخططوا للخروج عليها بالسلاح

هذا رابط فيديو فيه اعترافاتهم وفيه كلام الدولة في منهجها .

<https://www.youtube.com/watch?v=Oi5-eSqDaaA>

طيب هل هؤلاء فقط الذين تعاملت معهم الدولة من الغلاة الذين يكفرون المسلمين ويكفرون من لا يكفر من يرونه كافرا؟

وكذا تعاملت مع قضية أبي عمر الكويتي

وقد أعلنت الدولة الاسلامية تبرأها من كون أبي عمر الكويتي قيادياً عبر تعميم جاء فيه «أبو عمر الكويتي جندي في الدولة وليس قيادياً ولا أميراً ولا مسؤولاً شرعياً ولا حتى واعظاً، ومنهجه لا يمثل الدولة الاسلامية ) وبينت أن ما يكتبه من اجتهادات ومخالفات لم يؤذن له فيه

وكان الخلاف بين أبي عمر الكويتي والدولة جاء بسبب مسألة توسع أبي عمر الكويتي في التكفير.  
هذا رابط يمكنكم الرجوع إليه للتوسع في المسألة:

[http://studies.alarabiya.net/%C2%AB%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%C2%BB-%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA%D9%8A-%D8%AC%D9%86%D8%AF%D9%8A-%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%B3-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%8B-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85](http://studies.alarabiya.net/%25C2%25AB%25D8%25AF%25D8%25A7%25D8%25B9%25D8%25B4%25C2%25BB-%25D8%25A3%25D8%25A8%25D9%2588%25D8%25B9%25D9%2585%25D8%25B1-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2583%25D9%2588%25D9%258A%25D8%25AA%25D9%258A-%25D8%25AC%25D9%2586%25D8%25AF%25D9%258A-%25D9%2588%25D9%2584%25D9%258A%25D8%25B3-%25D9%2582%25D9%258A%25D8%25A7%25D8%25AF%25D9%258A%25D8%25A7%25D9%258B-%25D9%2581%25D9%258A-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AA%25D9%2586%25D8%25B8%25D9%258A%25D9%2585)

أحدهم يقول إنه كان قد جالسه في فترة ما وأثناء الجلسة دخل أحدهم من مدخل البيت يقول : وقبل الوصول إلى الغرفة التي كنا نجلس بها قال ذلك الداخل السلام عليكم , فرددت وعليكم السلام , فأنكر علي وقال كيف ترد له السلام وأنت لا تدري من هو !!  
فجفلت من قوله الغبي وقلت وهل من شروط رد السلام معرفة عين الشخص ؟  
فقال من شروط رد السلام معرفة دينه وأنت لا تعرفه ولم تره !!!

وهذا رابط للقصة :

وهذا مثال لغلو أبو عمر الكويتي وهو يبين لنا لماذا الدولة تعاملت معه هكذا

[http://www.muslm.org/vb/showthread.php?521994-%D9%81%D8%B6%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%81%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B0%D8%A7%D8%A8-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D9%82%D9%88%D9%84-%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%87%D9%85-%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A1-](http://www.muslm.org/vb/showthread.php?521994-%25D9%2581%25D8%25B6%25D8%25AD-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2585%25D9%2586%25D8%25A7%25D9%2581%25D9%2582-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2583%25D8%25B0%25D8%25A7%25D8%25A8-%25D8%25A3%25D8%25A8%25D9%2588-%25D8%25B9%25D9%2585%25D8%25B1-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2583%25D9%2588%25D9%258A%25D8%25AA%25D9%258A-%25D9%258A%25D9%2582%25D9%2588%25D9%2584-%25D8%25A3%25D9%2586-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AF%25D9%2588%25D9%2584%25D8%25A9-%25D9%2588-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2586%25D8%25B5%25D8%25B1%25D8%25A9-%25D8%25B9%25D9%2586%25D8%25AF%25D9%2587%25D9%2585-%25D8%25A3%25D8%25AE%25D8%25B7%25D8%25A7%25D8%25A1-)!!!!

وقضية أبي جعفر الحطاب أيضا

وكانت قضيته الغلو في التكفير" وعدم العذر بالجهل.  
وهو محسوب على التيار "الحازمي" ويشتهر بتكفيره لمن يَعذُر بالجهل،   
ويذكر أنه كان يكفر كل من لم يكفر أيمن الظواهري حتى الخليفة البغدادي   
وله رسالة صوتية بعنوان "الكواشف الجلية على أن العذر بالجهل عقيدة الأشاعرة والجهمية".  
وإتهم عدد من أنصار تنظيم جبهة النصرة، والجبهة الإسلامية أبا جعفر الحطاب بإصداره فتاوى بتكفير جميع الفصائل المعادية للدولة في بداية الاقتتال بين "الدولة" وبقية الفصائل .

وهذا رابط الحطاب :

٨

[http://arabi21.com/story/815472/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%8A%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A3%D8%AD%D8%AF-%D9%82%D8%B6%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%84%D9%80-%D8%BA%D9%84%D9%88%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%81%D9%8A%D8%B1](http://arabi21.com/story/815472/%25D8%25AA%25D9%2586%25D8%25B8%25D9%258A%25D9%2585-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AF%25D9%2588%25D9%2584%25D8%25A9-%25D9%258A%25D8%25B9%25D8%25AF%25D9%2585-%25D8%25A3%25D8%25AD%25D8%25AF-%25D9%2582%25D8%25B6%25D8%25A7%25D8%25AA%25D9%2587-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B4%25D8%25B1%25D8%25B9%25D9%258A%25D9%258A%25D9%2586-%25D9%2584%25D9%2580-%25D8%25BA%25D9%2584%25D9%2588%25D9%2587-%25D9%2581%25D9%258A-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AA%25D9%2583%25D9%2581%25D9%258A%25D8%25B1)

هذه الأمثلة الثلاثة تبين تعامل الدولة مع مسألة الغلو .

وقد يصدر من الدولة ما يعتبره غيرها غلوا في بعض المسائل فالأخذ والرد وارد والعبرة بالحجة وكون الدولة كما بينا مرارا لم تأت فيما تذهب إليه من فراغ وإنما لها سلف فيما ذهبت إليه لاسيما من علماء الدعوة النجدية

وظروف الدولة القتالية الحالية تضطرها للدخول في بعض المسائل الشائكة في ذلك لكونها دولة وليس على سبيل الأفراد ولكون الطرف المقابل مقاتلا لها لا مسلما مستورا في بيته أو في سوقه أو في مسجده ولذا لاتجد الدولة امتحنت أحدا من العامة في دينهم إنما تعقد لهم دورات تعليمية تعلمهم أمور الدين والعقيدة الصحيحة ونواقضها وتدعوهم للتوبة وتجديد الإيمان لمن كان قد وقع في شيء من النواقض ونحو ذلك لأن امتحان المسلم من أصول بعض الفرق المبتدعة وليس من دين الله في شيء .

نحن عندنا مشاكل في موضوع التكفير :

أولا : في المكفرات .ماهي المكفرات ؟

ثانيا : فيمن له حق التكفير .

ثالثا: في تكفير المعين .

رابعا : في العذر بالجهل .

خامسا : في المسائل الخفية والظاهرة والمعلوم من الدين بالضرورة .

سادسا : في تكفير من لم يكفر الكافر والتكفير التسلسلي .

سابعا : في التكفير بالمآل واللوازم .

ثامنا : في إقامة الحجة وتحتها :

1. بماذا تقام الحجة .
2. من الذي يقيمها .
3. ضابط إقامتها .
4. النتيجة المترتبة عليها .

تاسعا : مايترتب على التكفير .

هذه تسعة أمور فيها نزاع واسع بين أهل العلم وصعوبة بالغة في تحريرها طبعا على العلماء فضلا عن غيرهم . يعني أنا متأكد تماما أن من يستمع إلي من أكثرية من المسلمين الذين يستمعون لم يفهموا أصلا هذه النقاط تتكلم عن ماذا ! يعني كأنهم يقولون بأنني أتكلم لغةً غير اللغةِ العربية ! أنا متأكد تماما وأعرف طلبة علم درسوا في المعاهد لو سمعوا بهذه النقاط لأشكل عليهم ، ماهذا كلام غريب جدا وكأنهم أول مره يستمعون إلى هذا التفصيل والتدقيق ! فأنا أريد أن أبين لكم القضية لأني رأيت ناسا مساكين في العلم يتكلمون في هذه الأمور كأنهم يشربون ماءً

وقطعا لن نستطيع الحديث عنها كلها ولو باختصار كما لن نستطيع تدارس بعضها علميا في لقاء لأن واحدا منها لا يكفيه كتاب ويحتاج لقاءات ولقاءات ومؤهلات عند المتلقي تسبق هذه الأمور .

وقد تعرضنا لبعضها أثناء لقاءاتنا السابقة وسوف نعرج هنا على مقتطفات تتعلق بها :

فبالنسبة للمكفرات مثلا نقول :

نحن تكلمنا في اللقاءات السابقة أن هناك نواقض والنواقض العشرة والدولة تعتمد على الناقض الرابع والثاني ،فقد تكلمنا وقلنا وجهة نظر الدولة أما أنتم يا شباب ويا إخوان ويا أفراد ويا أحبة لا تدخلوا في مثل هذه الأمور اتركوها للدولة ، هذه الأمور الآن مجموعة من نواقض الإسلام القولية والعملية ليست كل النواقض طبعا بعض النواقض استغرقت من بعض أهل العلم سنوات بحثاً ودراسةً في رسالة الدكتوراه ، هل تعرفون أن دراسة الدكتوراه يمكن أن يجلس فيها الشخص عشر سنوات يبحث عشر سنوات ، فإن كان قد جلس فيها ثلاث سنوات فقط رجل من أهل العلم وكرس ثلاث سنوات ليبحث بعض النواقض القولية والعملية وصلت الدراسة عنده إلى خمسمائة صفحة ولم يستطع بعدها أن يجزم بالقول الراجح في مسائل عدة فأين أنت يا من تعد من العوام أو من طلبة العلم المحبين من ذلك ؟

ومن أشهر المسائل التي بحثها مسألة ترك الصلاة فمازال العلماء يتداولونها فيما بينهم بإقامة الحجج والبراهين وبعض العلماء الكبار تنقطع حجته ومع ذلك لم يزل مصرا على عدم كفر تارك الصلاة لأن الشبهة عنده لم تزل قائمة وإن انقطعت حجته فما كفره أحد وما اتخذ معه أي إجراء عملي

وهذا الكتاب تقدم به المؤلف لنيل درجة (الدكتوراه) من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقد أجيزت الرسالة مع مرتبة الشرف الأولى .

وعنوانه : نواقض الإيمان القولية والعملية

ومؤلفه : د. عبدالعزيز بن محمد بن علي العبداللطيف

من أراد أن يطلع على الكتاب سيعرف عظم المسألة يعني أنا أحب أن أذكر دائما مراجع حتى يرجع بعض الإخوة لينظروا بأنفسهم ، أخي الكريم المناصر الذي يتكلم في مثل هذه الأمور خذ الكتاب لتعرف في أي شيء تخوض أنت .

وأما بالنسبة لخطورة التكفير ومن له حق ذلك فنقول :

الحكم بالتكفير فتوى شرعية عظيمة فهل أنت من أهل الإفتاء ؟ هل ترى نفسك أيها المناصر مفتيا شرعي له أن يفتي ؟

وإذا كان المسلم بل وكبار العلماء يتحفظون في الحكم على امرأة طلقت هل هي خرجت من عصمة زوجها أم لا لصعوبة المسألة العلمية فكثير من العلماء إذا عرضت عليه مسألة طلاق لا يفتي ويقول ارفعوها للقضاء لماذا لأن إخراج المرأة من عصمة زوجها أمر عظيم جداً فما بالكم بالحكم على خروج مسلم من دائرة الإسلام وعصمة دمه وماله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (17/78): "لأن الكفر حكم شرعي وإنما يثبت بالأدلة الشرعية..."ا.هـ. وقال رحمه الله في رده على البكري(1/381):" فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي-أنظروا لكلام شيخ الإسلام يامن تحبون شيخ الإسلام وتحترمونة وتعرفون قدر أقوالة- فليس للإنسان أن يعاقب بمثله كمن كذب عليك وزنى بأهلك ليس لك أن تكذب عليه وتزني بأهله لأنَّ الكذب والزنا حرامٌ لحق الله.

وكذلك التكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله وأيضاً فإن تكفير الشخص المعين وجواز قتله موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها وإلا فليس كلُّ من جهل شيئا من الدين يكفر..."ا.هـ.

انتهى كلام شيخ الإسلام.

ونقل القاضي عياض رحمه الله عن العلماء المحققين قولهم:

يجب الاحتراز من التكفير في أهل التأويل فإن استباحة دماء المصلين الموحدين خطر، والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم واحد. اهـ

الشفا في حقوق المصطفى ج2/277

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال أبو حامد الغزالي :

"والذي ينبغي الاحتراز منه :"التكفير" ما وجد إليه سبيلا، فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة، المصرحين بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأٌ، والخطأ في ترك ألفِ كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دمٍ لمسلم"

الاقتصاد في الاعتقاد : (269) ، وعنه فتح الباري : (12/314)

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال أيضًا :

ومهما حصل تردد فالتوقف عن التكفير أولى، والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل.

فيصل التفرقة – ضمن مجموع رسائل الغزالي (248).

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال أيضا : "فإذا رأيتَ الفقيهَ الذي بضاعته الفقهَ يخوض في التكفير والتضليل فأعرِض عنه".

فيصل التفرقة .

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال ابن عبد البر:

"القرآن والسنة ينهيان عن تفسيق المسلم وتكفيره ببيان لا إشكال فيه، ومن جهة النظر الصحيح الذي لا مدفع له، أن كلَّ من ثبت له عقدُ الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين...ولا يخرج من الإسلام المتفق عليه إلا باتفاق آخر ...

( التمهيد : (17/22).اهـ.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال القرطبي :

"وباب التكفير باب خطير، أقدم عليه كثير من الناس فسقطوا، وتوقف فيه الفحول فسلموا، ولا نعدل بالسلامة شيئا"

المفهم : (3111)، وعنه فتح الباري : (12/300).

وفي حاشية ابن عابدين (4/224)

إذا كان في المسألة وجوه توجب الكفر، ووجه واحد يمنعه فعلى المفتي أن يميل إلى الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم، إلا إذا صرح بإرادة موجب الكفر فلا ينفعه التأويل".

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

ويقول ابن نجيم

(والذي تحرر أن لا يفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف، ولو رواية ضعيفة، فعلى هذا فأكثر ألفاظ التكفير المذكورة لا يفتى بالتكفير فيها، وقد ألزمت نفسي أن لا أفتي بشيء منها"

البحر الرائق - (5 / 135)

\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال ابن حجر الهيثمي:

"ينبغي للمفتي أن يحتاط في التكفير ما أمكنه لعظيم خطره، وغلبة عدم قصده يعني غالبا الذي يقع في مسألة تكفر غالبا لا يقصده لا سيما من العوام، ومازال أئمتنا (يعني الشافعية) على ذلك قديما وحديثا"

( تحفة المحتاج : (4/84).

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال الألوسي-رحمه الله تعالى :

فالتكفير لمن شهد الشهادتين خطر جداً، وفي الحديث: "من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال وإلا حارت عليه.." . ..فالعصمة مقطوع بها مع الاتيان بالشهادة، ولا ترتفع ويستباح خلافها إلا بقاطع ولا قاطع في حق المبتدعة الذين لا يجحدون ما علم ضرورة ...ولِخطر التكفير قيل ينبغي للمفتي- ليس للعوام- الاحتياط في ذلك ما أمكنه حتى إنه ينبغي له أن يؤول كلام من تلفظ بما ظاهره الكفر، وإن بعُد قصد المتلفِّظ نفسه عن ذلك المؤوَّل به، ولا ينبغي أن يُكتفى بالظاهر، فيُفتِي بالكفر، فإن معناه أصلاً محققاً وهو الإيمان، فلا نرفعه إلا بيقين.

(جهود الألوسي في الرد على الرافضة) (ص:639/642).

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال الشوكاني :

"اعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه عن دين الإسلام، ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُقدِم عليه إلا ببرهان أوضح من الشمس، فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة المروية من طريق جماعة من الصحابة – رضي الله عنهم – أن "من قال لأخيه : يا كافر، فقد باء بها أحدهما"...ففي هذه الأحاديث وما ورد موردها أعظم زاجر، وأكبر واعظ عن التسرع في التكفير"

( السيل الجرار (4/578).

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقال الزرقاني رحمة الله:

ولقد قرَّر علـماؤنا أن الكلـمة إذا احتملت الكفر من تسعة وتسعين وجهاً، ثم احتملت الإيمان من وجه واحد، حُملت علـى أحسن الـمـحامل، وهو الإيمان، وهذا موضوع مفروغٌ منه ومن التدلـيل علـيه. اهـ.

مناهل العرفان (2/35)

هذا بالنسبة لمسألة التكفير وهروب العلماء منه على ماهم عليه من منزلة عظمى من العلم فما بالنا مع العامي أو طالب العلم أو طلاب العلم الكبار هؤلاء كبار العلماء وليسوا علماء فقط وإنما أأمة العلم وهم يتخوفون من هذا الأمر .

وبالنسبة للعذر بالجهل والتأويل وعدم الفهم :

قال أبو عمر ابن عبد البر في ((التمهيد 17/21)) فالقرآن والسنة ينهيان عن تفسيق المسلم وتكفيره ببيان لا إشكال فيه ومن جهة النظر الصحيح الذي لا مدفع له أن كل من ثبت له عقد الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين ثم أذنب ذنبا أو تأول تأويلا فاختلفوا بعد في خروجه من الإسلام لم يكن لاختلافهم بعد إجماعهم معنى يوجب حجة -**سأشرح لكم الجزئية هذه في كلمتين على السريع الآن فلان من الناس محمد أو علي أو أحمد هذا الرجل كان في لحظة من اللحظات مسلماً بإجماع المسلمين حتى خرج على التلفاز أو كتب مقالا أو تكلم كلاما سُجل له وسمعناه فقال كلمات هذه الكلمات أوجبت تكفيره عند البعض الكلمات كفرية مثلا فهنا كفره مجموعة ولم تكفره مجموعه أخرى وهنا يقول الإمام أبو عمر ابن عبدالبر القرطبي يقول في كتابه التمهيد :إنه قد أجمع على أن هذا الرجل مسلم في وقت ثم بعد فترة وفي وقت آخر أنقسم الناس منهم من قال فيه كافر ومنهم من قال مسلم فإن هذا الخلاف الذي حصل بعد ذلك لا قيمة له إطلاقا لماذا؟ لأن الإجماع الأول لا ينقض إلا بإجماع ثاني ، إفهموا الجزئية هذه لأنها خطيرة جدا وسيأتينا كلام الإمام الذهبي وغيره** - وسنعيد كلام الإمام أبو عمر ابن عبدالبر يقول (ومن جهة النظر الصحيح الذي لا مدفع له أن كل من ثبت له عقد الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين ثم أذنب ذنبا أو تأول تأويلا فاختلفوا بعد في خروجه من الإسلام لم يكن لاختلافهم بعد إجماعهم معنى يوجب حجة ولا يخرج من الإسلام المتفق عليه إلا باتفاق آخر أو سنة ثابتة لا معارض لها وقد اتفق أهل السنة والجماعة وهم أهل الفقه والأثر على أن أحدا لا يخرجه ذنبه وإن عظم من الإسلام وخالفهم أهل البدع فالواجب في النظر أن لا يكفر إلا ن اتفق الجميع على تكفيره أوقام على تكفيره دليل لا مدفع له من كتاب أوسنة (

نحن لدينا الأدلة الشرعية وهي إجماع أو كتاب أو سنة إما نص قرآني أو نص من الحديث الشريف أو إجماع الأمة إذا وجد شيء من هذه فحيهلا

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

(الأقوال التي يكفر قائلها، قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق -هذا يعذر بالجهل- وقد تكون عنده، ولم تثبت عنده-هذا عذر الاجتهاد - أو لم يتمكن من فهمها -هذا أيضا داخل في الاجتهاد- وقد يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله بها-هذا عذر تأويل- فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ-يعني لابد أن ننظر في تاريخ الشخص وسابقته حتى يحكم عليه فليس كل واحد يعامل نفس المعاملة- فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ فإن الله يغفر له خطاياه كائناً ما كان، سواء كان في المسائل النظرية، أو العملية، هذا الذي عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وجماهير أئمة الإسلام) ((مجموع الفتاوى)) (23/ 346).

لا يوجد بعد هذا الكلام كلام ولكنني سأتكلم سبحان الله هذا الكلام دقيق جدا ينقله شيخ الإسلام عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا من خبرته واطلاعه وغوصة في الآثار وفي سلوكيات صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتف بذلك بل قال وجماهير أئمة الإسلام .

و قوله – رحمه الله -: (فإنا بعد معرفة ما جاء به الرسول نعلم بالضرورة أنه لم يشرع لأمته أن تدعو أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها، ولا بلفظ الاستعاذة ولا بغيرها، كما أنه لم يشرع لأمته السجود لميت ولا لغير ميت ونحو ذلك، بل نعلم أنه نهى عن كل هذه الأمور و إن ذلك من الشرك الذي حرمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلم– مما يخالفه) (الرد على البكري 376، وانظر مجموع الفتاوى 1/372،).

3} الإمام ابن قدامة رحمه الله :قاعدة عامة:

 قال : (( وكذلك كلُّ جاهل بشيء يُمكن أن يجهله-هذه قاعدة عامة وهي إمكانية جهل الشخص بهذا الشيء وليس كل الناس هناك بعض الناس لايمكن أن يجهل هذا الشيء فلا يعذر بجهله ولكن الذي يمكن أن يجهل هذا الشيء ماذا يعمل معه؟- يقول ابن قدامة وكذلك كلُّ جاهل بشيء يُمكن أن يجهله لا يُحكم بكفره حتى يُعرف ذلك وتزول عنه الشبهة ويستحله بعد ذلك )). المغني (12/277).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية  : ( والتكفير هو من الوعيد فإنه وإن كان القول تكذيباً لما قاله الرسول لكن قد يكون الرجل:-

1. … حديث عهد بإسلام .

2. … أو نشأ ببادية بعيدة، ومثل هذا لا يكفر بجحد ما يجحده حتى تقوم عليه الحجة

3. … وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص.

4. … أو سمعها ولم تثبت عنده .

5. … أو عارضها عنده معارض آخر أوجب تأويلها وإن كان مخطئاً“.( مجموع الفتاوى (3/229 ، 231).

ـ قال ابن العربي المالكي :

"الجاهل والمخطئ من هذه الأمة، ولو عمل من الكفر والشرك ما يكون صاحبه مشركاً أو كافراً، فإنّه يعذر بالجهل والخطأ حتى تتبيّن له الحجة التي يكفر تاركها بياناً واضحاً ما يلتبس على مثله - كل كلمة يقولها العالم يا إخوة لها مدلول وميزان ما سكت وقال حتى تتبين له الحجة التي يكفر تاركها ثم قال بيانا واضحا ثم قال لا يلتبس على مثله لأن كل واحد له قدرات فلا تأتي تكلمني بأسلوب لا يعرفة إلا العلماء وأنا طالب علم أو تأتي بأسلوب لا يفهمة إلا طلبة العلم وأنا رجل عامي لا بل يجب أن تكلمني بطريقة لا يلتبس فيها الفهم على مثلي - وينكر ما هو معلوم بالضرورة من دين الإسلام، مما أجمعوا عليه إجماعاً قطعيّاً يعرفه كلّ المسلمين من غير نظرٍ وتأمّلٍ -يعني لم يعرفة العلماء وطلبة العلم فقط لا لا بل يعرفة كل المسلمين الذين ليس لديهم قدرة على النظر والتأمل - ثم يقول : ولم يخالف في ذلك إلا أهل البدع "(محاسن التأويل للقاسمي (5/1307 ـ 1308) ).

هذا كلام ابن العربي يحتاج أن يحفظه المسلم ويجعله في برواز ويضعه أمامه دائما كلما فكر في يوم من الأيام أن يتكلم في تكفير مسلم .

والبعض يحتج بأن الشرع لم يعذر كفار قريش بجهلهم ولا بتأولهم يعني لو كان الأمر عذر بالجهل والتأول فكفار قريش كان عندهم جهل وتأول ولم يعذرهم الشرع فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم وحاربهم فكيف تعذرون هؤلاء الذين وقعوا في الشرك والجهل ؟ وهذا من الخلل العظيم والخطأ الجسيم ففرق كبير بين الكافر الأصلي وبين المسلم في العذر وهذا الذي عليه أئمة العلم سلفا وخلفا ودل عليه الكتاب والسنة ومن خالف في ذلك فمردود عليه قوله ويطلب منه سلفه في التسوية بينهما.

نأتي لنقول العلماء المتعلقة بذلك :

**قال شيخ الإسلام في الفتاوى**:" قد ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أن من بلغته رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن به فهو كافر، لا يقبل منه الاعتذار بالاجتهاد لظهور أدلة الرسالة وأعلام النبوة؛ ولأن العذر بالخطأ حكم شرعي, فكما أن الذنوب تنقسم إلى كبائر وصغائر، والواجبات تنقسم إلى أركان وواجبات ليست أركانا: فكذلك الخطأ ينقسم إلى مغفور وغير مغفور، والنصوص إنما أوجبت رفع المؤاخذة بالخطأ لهذه الأمة، وإذا كان كذلك فالمخطئ في بعض هذه المسائل(مسائل الشرك):

* إما أن يلحق بالكفار من المشركين وأهل الكتاب مع مباينته لهم في عامة أصول الإيمان.
* وإما أن يلحق بالمخطئين في مسائل الإيجاب والتحريم مع أنها أيضا من أصول الإيمان.

فإن الإيمان بوجوب الواجبات الظاهرة المتواترة وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة؛ هو من أعظم أصول الإيمان وقواعد الدين، والجاحد لها كافر بالاتفاق مع أن المجتهد في بعضها ليس بكافر بالاتفاق مع خطئه.

وإذا كان لا بد من إلحاقه بأحد الصنفين:(يعني المسلم الذي وقع في الشرك خطأً) فمعلوم أن المخطئين من المؤمنين بالله ورسوله أشد شبها منه بالمشركين وأهل الكتاب**" ([[1]](#footnote-2)).**

والتفريق بين المسلم والكافر في مسائل العذر يتضح ببعض وجوه التفريق على وجه الاختصار:

**الوجه الأول**: أن ظاهر آيات القرآن يدل على التفريق بين المسلم والكافر، ومن ذلك:

* قوله تعالى { أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون}، وهي ظاهرة في عدم المساواة بينهما.

**قال ابن حزم** في المحلى بعد ذكر هذه الآية ما نصه:" فوجب يقينا أن المسلم ليس كالكافر في شيء أصلا، ولا يساويه في شيء، فإذ هو كذلك فباطل أن يكافئ دمه بدمه، أو عضوه بعضوه أو بشرته ببشرته - فبطل أن يستقاد للكافر من المؤمن، أو يقتص له منه - فيما دون النفس - إذ لا مساواة بينهما أصلا ([[2]](#footnote-3)).

* وقوله تعالى { أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار}.
* وقوله تعالى {أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون}، وكون المسلم وقع في المخالفة لا يمنع أن يكون من الذين أمنوا وعملوا الصالحات، بل ولا يمنع أن يكون من المتقين، لأنه لا عصمة له من الوقوع في الخطأ عمدا أو خطأ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي طعن في عدالته " لعله يصلي " وقال في الذي شرب الخمر مرارا:" إنه يحب الله ورسوله" وقد قال تعالى {إن الحسنات يذهبن السيئات}.

**الوجه الثاني:** أن فائدة العذر بالتأويل وغيره من الأعذار إنما هي إسقاط الإثم والعقوبة المترتبة عليه، إما في الدنيا أو الآخرة أو فيهما، وهذا إنما ينفع المسلم دون الكافر، فلو قدرنا عذر الكافر بسبب التأويل ثم أسقطنا عنه عقوبة ذلك التأويل المعين لم يكن إلا كافرا، بخلاف المسلم فإنه يكون مسلما بعذره، وهذا واضح.

**الوجه الثالث**: أن المسلم لا يلحق بالكافر، وقد عيب على الخوارج أنهم أتوا للنصوص الواردة في الكفار فنزلوها في المسلمين، ومن جهة مساواة المسلم بالكافر في هذه المسائل دخلت عليهم الشبهة الغليظة.

**وقال ابن حز**م في الدرة:" **وأما من كان من غير أهل الإسلام** من نصراني أو يهودي أو مجوسي، أو سائر الملل، أو الباطنية القائلين بإلهية إنسان من الناس، أو نبوة أحد من الناس، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يعذرون بتأويل أصلا، بل هم كفار مشركون على كل حال " اهـ ([[3]](#footnote-4)).

وقال الشوكاني في البدر الطالع:" ولا يصح الاعتراض على هذا بالكفار فيقال هذا التجويز ممكن في الكفار على اختلاف أنواعهم لأنا نقول فرق بين من أصله الإسلام ومن أصله الكفر فإن الحمل على الأصل مع اللبس هو الواجب لاسيما والخروج من الكفر إلى الإسلام لا يكون إلا بأقوال وأفعال لا بمجرد عقد القلب والتوجه بالنية المشتملين على الندم والعزم على عدم المعاودة فإن ذلك يكفى في التوبة ولا يكفى في مصير الكافر مسلما وأيضا فرق بين كفر التأويل وكفر التصريح على أنى لا أثبت كفر التأويل كما حققته في غير هذا الموطن اهـ

وننصح بقراءة رسالة مفيدة في ذلك نقلنا منها ماتيسر باسم

[تحذير المؤمنين من تكفير المسلمين المتأولين](https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=3&cad=rja&uact=8&ved=0CCkQFjACahUKEwj0j_zz3dTIAhVIwBQKHVPcAE4&url=http%253A%252F%252Fwww.mshibli.com%252Findex.php%252Fen%252F2014-03-21-15-24-00%252Fitem%252Fdownload%252F16_9f3328714ed8f354933db575002ad8af&usg=AFQjCNG2J9Pf8Uvh1YrnglTg6BpXl7OjXg&sig2=L_qa3UCW0WblhVSu2L0hVg)

**تأليف / أبي عبد الباري الصومالي**

**محمود محمد الشبلي**

[www.mshibli.com/...03.../16\_9f3328714ed8f354933db575002ad8af](http://www.mshibli.com/...03.../16_9f3328714ed8f354933db575002ad8af)

وأما في مسألة قيام الحجة :

فيوجد رابط ننصح به فيه جمع لأقوال العلماء في إقامة الحجة

<http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=332711>

فقد قال  شيخ الإسلام  بن تيمية رحمه الله :

 وليس لأحد أن يكفر أحدا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك ؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة” ( مجموع الفتاوى (12/466)

**وأما كيفية إقامة الحجة :**

**فيقول ابن حزم رحمه الله  :**

**وكل ما قلنا فيه إنه يفسق فاعله أو يكفر بعد قيام الحجة عليه فهو ما لم تقم عليه الحجة معذور مأجور وإن كان مخطئاً، وصفة قيام الحجة عليه هو أن تبلغه فلا يكون عنده شيء يقاومها”  {الإحكام لابن حزم 1/67.}**

**وقال العلامة ابن بطال رحمه الله**

**وأما قول البخارى: باب قتال الخوارج بعد إقامة الحجة عليهم فمعناه أنه لا يجب قتال خارجى ولا غيره إلا بعد الإعذار إليه، ودعوته إلى الحق، وتبيين ما ألبس عليه، فإن أبى من الرجوع إلى الحق وجب قتاله بدليل قوله تعالى: {وما كان الله ليضل قومًا بعد إذا هداهم حتى يبين لهم ما يتقون} [التوبة: 115]  {شرح البخاري لابن بطال 16/140 }وبه قال {الحافظ بن حجر فى الفتح 12/299}وغيره من العلماء**

**وقال ابن القيم – رحمه الله تعالى : " وأما بأي شيء تقوم الحجة : فهذا يختلف من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان، فما تقوم الحجة في عصور ازدهار العلم غير ما تقوم به في عصور انحطاطه، وما تقوم به في المدن غير ما تقوم به في البوادي البعيدة عن العلم وأهله، كما أن الحجة تختلف من شخص إلى آخر بحسب تفاوت الناس في العلم وقدراتهم، فليراع كل ذلك .**-يعني الموضوع مطاط فالحجة تختلف من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان ومن شخص إلى شخص من الذي يضبط هذه الأمور؟؟ومن الذي يستطيع التفرقة ومن الذي يحدد كيفية إقامتها ؟ وأنها كافية أو غير كافية ؟ هذه هي القصة كلها -**والعبرة في قيام الحجة بأن يفهمها ذلك الشخص المعيّن فهماً يدرك به مخالفته للحجة التي يكفر بخلافها**-يعني لابد أن يفهم الشخص هذه الحجة بحيث يعرف بأنه لو خالف هذه الحجة كفر أن يفهمها فهما يدرك به مخالفته للحجة التي يكفر بخلافها - **ولا يشترط فهمه لها فهماً دقيقاً، كما يفهمها أهل العلم والإيمان، كما لا يشترط إقراره بالفهم بل يرجع ذلك لتقدير المبلغ له هل فهمه أو لم يفهم؛ لأن كثيراً من أهل الكفر و النفاق ينكرون الحجة بعد فهمهم لها وعلمهم بها كما أخبر الله تعالى بذلك عن قوم فرعون في قوله : ] وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم [ والله أعلم ) انظر "طريق الهجرتين..." ص(412-413) .**

يقول الشيخ الألباني رحمه الله وهو إمام من أئمة أهل السنة وكلٌ يؤخذ من قولة ويرد ولا يسلم أحدٌ من الخطأ وإنما هو إمام قل مثله وليس كما يقول البعض جهمي وإمام الجهمية ! يعني أنا أقرأ بعض الكلمات هذه ويضحكني من يطلقها وشر البلية ما يضحك لا حول ولا قوة إلا بالله.

يقول الشيخ الألباني رحمة الله

ليس كل من ينقل الحجة يحسن نقلها ولذلك فقيام الحجة على شخص ما ، ليس من السهل نحن أن نقول : أقيمت الحجة على فلان ، ولذلك أنا كثيرا ما أعترض على بعض إخواننا المبتدئين في طلب العلم والسالكين معنا في هذا الدرب، من الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح والمتحمسين ، فيقول أحدهم : أنا البارحة اجتمعت مع الشيخ فلان أو الدكتور الفلاني ، وناقشته في مسألة الاستغاثة بغير الله أو التوسل أو ما شابه ذلك وقلت : هذا لا يجوز و هذا حرام وهذا شرك وإلى آخره ، وهو يصلي بنا إماما، فأنا أقمت الحجة عليه ، فهل تجوز صلاتي خلفه ؟ أنا أقول أنت كيف تتصور أنك أقمت الحجة عليه ، وأنت بعد لا تزال في التعبير السوري في الرقراق، يعني في الضحضاح يعني في أول العلم ، ما ينبغي أن نتصور أن كل طالب علم يستطيع أن يقيم الحجة على المسلم الضال ، فضلا عن الكافر المشرك ، لكن كل إنسان مكلف أن يبلغ ما يستطيع ، أما هل قامت الحجة عليه أو لم تقم ، هذا علمه عند ربي ، ولذلك أنا ما أتصور أن كل شخص أفهم الحجة ، وبالتالي قامت عليه الحجة ، لكن أنا أقول من علم الله عز وجل منه أنه قامت الحجة عليه ، و تبينت له وجحدها ، فهو الذي يحكم عليه بالنار يوم القيامة . ا.هـ

انتهى كلام الشيخ الألباني رحمة الله

**فالذى يقيم الحجة هو عالم من العلماء الربانيين أو قاضى من القضاة الشرعيين وليس أي إنسان أو طالب علم**

أنا أقول بعض طلبة العلم بل ومن يعتبرهم البعض علماء أمثال العويد الناتجين عن مخرجات تعليم هابطة كالتعليم السعودي مثلاً والله لايفهمون كلام العلماء عند شرحهم للنصوص الشرعية فضلا عن فهمهم لنفس النصوص وتنزيلها التنزيل الصحيح .ولذا فأقول بعض طلبة العلم وبعض من يعتبر عند الناس علماء لا يفهمون كلام العلماء لا يفهمون كلام العلماء عند شرحهم للنصوص الشرعية فضلا عن فهمهم لنفس النصوص الشرعية وتنزيلها التنزيل الصحيح ، وأذكر لكم قصة لي مع مجموعة من خيرة الشباب كانوا معي في معتقلات آل سعود ومرت بنا فترة ذهبية سمح فيها ببعض الكتب قبل أن تمنع ومنها فتح الباري للحافظ ابن حجر فبعضهم أتم قراءته كاملا والبعض الآخر أوشك على إنهائه وذلك في فترة وجيزة وكنت أعرف منهم أن مستواهم دون فهم مثل هذه الكتب الضخمة فقد درستهم عدة مختصرات كشرح الآجرومية ونخبة الفكر وبعض التفسير وأعرف قدراتهم ومع ذلك أجدهم يخوضون في مسائل أكبر منهم بكثير ومنهم أخ بائع ملابس كان قد درس سنتين في الشريعة وكان من أشدهم قناعة بما في رأسه من معلومات خاطئة فكنت لكي أعلمهم بطريق غير مباشرة أنهم مازالوا في أول الطريق آتي لهم ببعض كلام لابن حجر يكون فيه خطأ مطبعيا أو سقطا وأطلب منهم شرح مافهموه من هذا الكلام لأني كنت أقول لهم أنتم تقرؤون ولا تفهمون أهم شيء الفهم لا تُسرعوا في القراءة وافهموا كلام ابن حجر وإذا كان عندكم استفسار اسألوا حتى تستفيدوا فليس العبرة بالكم وإنما بالكيف وكانوا يقولون قرأنا ولا يوجد شيءٌ مشكل علينا وكل كلامه مفهوم فكنت هذا الذي أفعلة خدعةٌ لهم فآتي لهم ببعض كلام ابن حجر يكون فيه خطأ مطبعي أو سقط فأطلب منهم شرح ما فهموه من هذا الكلام ومن يصب فيه في الفهم فله مني هدية فكانوا والله يأتون بالعجائب لدرجة أن بعضهم كنا نضحك على طريقة تفسيره للكلام ربما ليلة كاملة وقد تكرر ذلك مني مرات حتى فطن بعضهم لمقصدي واستفاد كثيرا والحمد لله .

تخيلوا أن بعض مجاهيل الإنترنت يراسلني مثلا ويظن طبعا أنه الوحيد الذي يراسلني وينتظر ردي وكأنني متفرغ ليس ورائي إلا أن أنتظر رسالته لأرد عليه وإذا به يريد إقامة الحجة علي في تكفير فلان مثلا ويفتح بابا للنقاش لا للسؤال ليستفيد ولايدري أنه لو كان عالما لاحتاج الأمر كما احتاج معنا في قضية رد تهمة خارجية الدولة خمس عشرة محاضرة في قرابة الخمسين ساعة بكتاب وصل ثلاثمائة صفحة لرد شبهة خارجية الدولة وهذا يريد أن يناقش في تكفير شخص وإخراجة من الملة ويقيم الحجة علي ويناقشني في رسالة خاصة على تويتر والله شيء فعلا مضحك !

أذكر أنني وأنا طالب عرضت لي مسألة حكم سترة المصلي في الصلاة .. نعم حكم سترة المصلي يعني لو أراد أحد أن يصلي يضع أمامه سترة وهذه سنة من سنن الصلاة يعني عند جمهور العلماء، فكم هي سنن الصلاة وكم فروض الصلاة وكم كذا وكم كذا ، سترة المصلي طبعاً أنا كطالب علم كنت أتخيل أنها حكم سترة المصلي فقلت أكتب فيها مبحثا صغيرا يكون في كتيب أستفيد منه ويستفيد غيري فبدأت جمع المسألة فوصل كم الصفحات قبل التنقيح قرابة الستمائة صفحة وبعد حذف المكررات وانتقاء المراد مما يغني واختصار مايمكن اختصاره وصل الأمر لحوالي مائتي صفحة وقد طبع ذلك في كتاب موجود في موقعي وعلى الشبكة باسم أحكام السترة في مكة وغيرها وحكم المرور بين يدي المصلي وللكتاب قصة مع الشيخ ابن باز رحمة الله ومع الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومع الشيخ حمود التويجري رحم الله الجميع ودار حوله نقاشات ووضعت النسخة الأصلية في مكتبة هيئة كبار العلماء أخذت مني النسخة الأصلية حتى إذا ناقشوا المسألة يرجعوا لها في اجتماعهم في هيئة كبار العلماء قصة طويلة لا نريد أن نخوض في تفاصيلها ، المهم كل ذلك في ماذا ؟؟ في سترة المصلي وليس في قضية تخرج مسلم من الإيمان للكفر.

مثال آخر عندما كنت أبحث في كتابي صحيح السيرة ومرت بي حادثة الإسراء والمعراج جمعت قرابة الألف رواية حديثية في تلك القصة وقد استغرقت في ترتيب أحداثها أقول ترتيب أحداثها فقط قرابة ثلاثة أشهر

الأمثلة كثيرة ولابد أن نفقه أنه لايتكلم في مسائل العلم ويجزم فيها بالأحكام إلا العلماء ويُقبل بحثها ونقاشها من طلبة العلم الكبار أما صغار طلاب العلم والعامة فليس لهم إلا السؤال والاستفهام من أهل العلم هذا في كل مسائل العلم أما المسائل الكبرى كمسائل التكفير والدماء فلا يخوض فيها إلا كبار العلماء وإني عن نفسي والله أحجم عنها لعظمها ولعلكم جميعا لاحظتم ذلك وقد سئلت عدة مرات عن بعضها فاعتذرت عن الإجابة .

أيها الأخ من أنصار الدولة نريد أن نعكس القضية هل تقبل أيها الأنصاري اعتبارك خارجيا قد أقيمت عليك الحجة من مجهول على الشبكة أو من مخالف لك عامي إذا قرأ الفاتحة لم يحسنها أو من إمام مسجد لم يبذل وقته في طلب العلم على يد أهله وغره أن العوام يسألونه يظنونه عالما أو من طالب علم درس علي يد عالم سلطان أراه نصف المسألة وستر عنه النصف الآخر المبين لها أو حتى من عالم سلطان يعتبر نفسه قد استفرغ الوسع في إزالة شبهك وأقام عليك الحجة في ضلالك وضلال دولتك وأنكم خوارج بل أتبع ذلك لك بكفر الخوارج وبالتالي فأنت الآن كافر ودولتك كافرة وقد أقيمت عليك الحجة سواء اقتنعت أم لم تقتنع ؟؟فهل تقبل بهذا؟ بالتأكيد لا تقبل فالطرف الثاني أيضا لا يقبل ما تدعيه أنت بعكس ذلك ، المسألة خطيرة جدا نحن نريد أن ننظر في منهج علماء الأمة العملي

الكل كان يناقش في أمور تتعلق بالكفر ويناظر ويقيم حججا وكل فريق يظن أنه انتصر وأقام الحجة على خصمه ونحن عشنا هذا في موضوعنا فكنا ننتهي من لقاء مسح فيه بالعويد الأرض ولم يبق له ما يستر به سوأته فإذا بالولد المسمى حمود العمري وجماعة المطبلين للعويد يعتبرونه قد انتصر نصرا مؤزرا وأتى ببراهين ودرر من القول لم يسبق إليها حتى إن البعض قال للعمري إن العويد لو ضرط لصفقت له ماهذا؟ وعندي تصوير التغريدة أحدهم قال أنت ايها العمري لو العويد ضرط لصفقت له ! ماهذا يعني مرة من المرات أنزل المدح بالانتصار قبل أن يبدأ اللقاء! المهم نقول ماذا كان يترتب على نزاعات العلماء في مسائل التكفير ؟؟؟ نقول العلماء انتهت قضية العوام يا إخوة هل كفر العلماء الذين يرون ابن عربي كافرا الفريق الآخر الذي لم يكفره بعد تأليفهم الكتب وبعد المناظرات والجدالات وإقامة الحجج ؟؟

فهناك من العلماء من صنف كتاب تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي .. هل كفر العلماء الذين يرون ابن عربي كافرا الفريق الآخر الذين لم يكفروه بعد تأليفهم الكتب والمناظرات والجدالات وإقامة الحجج؟ لم يحصل شيء من ذلك لأن الطرف الآخر لم يزل لديه تأولاتهِ وشبههِ ولو كانت زالت شبهُهُ لإقامة هذه الحجج لتراجع فوراً لما تقرر من سابقة له تدل على خيريته ونصرته للدين والذي يعلم حقيقة قلبه هو الله سبحانه وتعالى ، فلا يعرف في التاريخ أن العلماء أتوا بأشخاص أو بطلبة علم أو بعلماء مثلهم فناقشوهم في مسائل التكفير فلم يقتنعوا واعتبروهم قد أقيمت عليهم الحجة فكفروهم ثم تبرؤوا منهم سواء قاتلوهم بعد ذلك أو لم يقاتلوهم ، لا يوجد لا يوجد مثل ذلك المسألة نظرية بحتة لا يكاد يترتب عليها شيء عملي طالما يصر المسلم على أنه مسلم لم يترك دينة ولم يوقف لدى قضاء شرعي يحكم عليه بالردة أو الزندقة كما حصل كثيرا في تاريخ الأمة وقد يتبنى الحاكم قول من لم يحكم بردتة فيأمن الرجل ويعيش بين المسلمين مسلما وإن كان في الحقيقة مرتداً بتبنى الحاكم لذلك إذا المسألة نظرية حتى يوقف لدى القضاء الشرعي فيحكم فيه بالردة أو يتبنى ذلك الحاكم سواء تبنى إسلام الرجل أو ردة الرجل ، طبعا الحاكم المسلم .

وفهم الحجة يراد به نوعان:

1} فهم الدلالة : أي فهم الآيات والأحاديث للجاهل وتوضيح الشُبه والتأويل للمتأول أو المقلد فهذا لابد منه يعني لابد من حصول فهم الدلالة.

2} فهم الهداية : أي يفهم حتى يقتنع ويهتدى ويقر فهذا ليس شرطا

وأما مايترتب على إقامة الحجة

**فإن كان المقام عليه الحجة مأمورا بقتاله أو قتله نصا كالخوارج والمرتد قوتل أو قتل بأمر الإمام بعد صدور الفتوى أو الحكم القضائي بصحة إقامة الحجة عليه واستحقاقه لما ذكر .**

**وإلا عوقب بما يراه الإمام من تعزير مشروع إذا لم يكن الأمر فيه قتل أو قتال إنما فيه بدعة أو فسق وأقيمت الحجة على الرجل فيعزرة الإمام بالتعزير المشروع.**

**ومن لم يكن تحت طائلة الإمام ولم يوقف قضائيا فيكون قد انقطع عذره عند الله وأما عند البشر فكل يدعي انقطاع حجة خصمه بالباطل كما نرى .**

أما مسألة تكفير من لم يكفر الكافر :

فنقول إن أصل مسألة تكفير الغير مبني على رد ما ثبت يقينا في الكتاب والسنة- يعني نحن لا يوجد عندنا في الكتاب والسنه تقول من لم يكفر الكافر فهو كافر إذا من أين جاءت ؟؟ هذه مقولة من كلام بعض العلماء وكلٌ يؤخذ من قوله ويرد ما أُنزل كلامهِ من السماء لكن من أين أتى العالم بهذا الحكم أتى به من حيثيةً محددة وهي الحيثية التي أجمعت عليها الأمة أن من رد ما ثبت يقينا بالكتاب والسنه فهو كافر فمن لم يكفر من كفره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فإنه يكفر بذلك فمهما توفر هذا المناط في أي حال يحكم على صاحبه بالكفر .

يقول الامام إبن حزم رحمه الله **والحق هو**: أن كل من ثبت له عقد الإسلام، فإنه لا يزول عنه إلا بنص أو إجماع، وأما بالدعوى والافتراء فلا، فوجب أن لا يكفر أحد بقول قاله إلا بأن يخالف ما قد صح عنده أن الله تعالى قاله، أو أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قاله-يعني لابد للشخص أن يعترف أنه يخالف ما قاله الله عز وجل ويعلم أن الله عز وجل قاله وأنه يخالف ماقاله الرسول صلى الله عليه وسلم ويعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قاله وصح عنده ذلك هذا شرح مني - نرجع ونكمل كلام ابن حزم: فيستجيز خلاف الله تعالى وخلاف رسوله عليه الصلاة و السلام، وسواء كان ذلك في عقد دين، أو في نحلة، أو في فتيا، وسواء كان ما صح من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم منقولا نقل إجماع وتواتر، أو نقل آحاد، إلا أن من خالف الإجماع المتيقن المقطوع على صحته فهو أظهر في قطع حجته ووجوب تكفيره، لاتفاق الجميع على معرفة الإجماع، وعلى تكفير مخالفته.

برهان صحة قولنا: قول الله تعالى { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا } " اهـ ([[4]](#footnote-5)).

انتهى كلام ابن حزم

والكفار نوعان :

كافر أصلي كاليهودي والنصراني وعابد الأصنام ومنكر الإله وهؤلاء كفار بنصوص الكتاب والسنة بأصرح مايكون من عبارات فمن لم يكفرهم فهو كافر لأنه رد نصوص الكتاب والسنة المصرحة بكفرهم ويبقى تكفير المعين خاضعا لمسألة عذره بالجهل فيها أو بالتأويل أو بالإكراه أو بفقدان الأهلية .

النوع الثاني:

وكافر مرتد :وهو قسمان :

١-مسلم ترك الإسلام شاهدا على نفسه بالردة وانتقل لأي ملة كفر أخرى . وهذا حكمه كالأصلي سواء بسواء.

٢- ومسلم مرتكب لما يوجب الردة من نواقض أو بدع مكفرة تنقله من الأصل وهو الإيمان إلى الكفر وهو مصر على أنه مسلم وينفي عن نفسه ترك الإسلام بل وينافح في ذلك فهذا هو موضوعنا وهذا هو النوع المشكل الصعب تكفيره إلا بعلم وضوابط .

فتكفير من أعان الكفار على المسلمين مثلا حكمه يحتاج لنظر ومؤهلات علمية وجمع بين النصوص ودفع لأدلة خصوم ترى التفصيل في ذلك إلى آخر المنظومة العلمية ، فلا يمكن أن يُكفر من لم يكفر من فعل ذلك لأنه لم يحصل منه رد لشيء من الكتاب والسنة مصرح بكفر هؤلاء خال من المعارض .

وبعض الغلاة من المتطفلين على العلم وأهله إذا سئل ما الدليل على أن من لم يكفر الكافر فهو كافر قال لك ( فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى).

وفرق كبير بين الكفر بالطاغوت وتكفير الطاغوت

فكل من عُبد من دون الله يجب الكفر به وأما تكفيره فمسألة أخرى فإنه لا يُكَفر من عُبد من دون الله إلا من رضي بعبادته أما من لم يرض كالملائكة والنبيين ونحوهم فلا ولذا خص جمع من أهل العلم الطاغوت بأنه من عبد من دون الله وهو راض-لماذا؟ لأن الذي عُبد من دون الله ولم يرض بعبادته أي بعبادة الناس له فهذا حصل للأنبياء والملائكة- والطواغيت أصلا تفسيرها الثابت عند السلف كما في حديث جابر الصحيح كُهان كانوا يتحاكمون إليهم مع كل كاهن جنية وتكفير الكاهن ليس منتزعا من الآية وإنما من أدلة خارجية لا كما يروج الجهال على العوام

وربما احتج بقوله تعالى : “كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً"

وفرق بين كفرنا بكم وكفرناكم فهؤلاء كفار أصليون الذين وردت فيهم هذه الآية هم أصلا كفار أصليون شهدوا على أنفسهم بالكفر والواجب الشرعي التبرؤ منهم وعدم موالاتهم وهذا هو معنى كفرنا بكم.

قال الطبري رحمة الله: أي أنكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله أن تكون حقًّا.

الطبري ما قال كفرنا بكم أي كفرناكم إنما أنكرنا ما أنتم عليه وما كنتم عليه إنما أنكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون لله أن تكون حقا ولا يوجد أحد من أهل العلم قال بأن كفرنا بكم أي كفرناكم لأنهم أصلا شاهدين على أنفسهم بالكفر .

وهل قول القائل فلان كفر بالله معناه كفّر الله ؟؟؟ أو كفر باليوم الآخر أي كفّر اليوم الآخر؟

كفر بالشيء أي جحده ولم يؤمن به وتبرأ منه وليس معناه نسبه إلى الكفر

وإنما أتي القوم من تفردهم بالفهم بمعزل عن أئمة التفسير وسائر علماء الأمة. هم يفسرون بعقولهم وبما يحلو لهم.

وبعضهم يكثر من سوق كلمات لبعض العلماء فيها تكفير لمن وقع في بعض النواقض ثم يردفون ذلك بقولهم : ومن شك في كفرهم فهو كافر .

وهذا مع كونه تكفير غير معين فهو في أمور يرونها معلومة بالدين من الضرورة أو صريحة في رد ماجاء في الكتاب والسنة مما لايخفى على مسلم كما بينا

ثم ينتقل الأمر للمعين فيتغير الحال فنجدهم لايكفرون عينا من فعل ما ذكروه فضلا عن تكفيرهم من لم يكفر من فعل ما ذكروه.

مثال كقول سفيان وأبي زرعة وغيرهما : من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر...

ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر.

وعند التطبيق فإن كثيرا من العلماء في زمانهم قال بذلك ولم يكفروه ولم يقتل ردة أو تطلق امرأته أو لم يرث ولم يورث وكلهم مات فدفن في مقابر المسلمين

وهذا الإمام الزمخشري أشهر من يقول بخلق القرآن بل في مقدمة كتابه يقول سبحان من خلق القرآن لايقول العلماء بكفره بل يبجلونه ويرجعون له وينقلون عنه العلم .

أما العامة فلايمكن لهم أن يفهموا قضية خلق القرآن أصلاً حتى يفهموا ما يترتب عليها .

ونحن والله في بداية الطلب وكنا طلبة علم وكان لنا منزلة في وسط طلاب العلم وعند مشايخنا وعلمائنا كنا لا نفهم قضية خلق القرآن ما إشكالها وما معناها وما الذي فيها ونستحيي أن نسأل من كثرة ما نتناقش حولها وحول كلام العلماء ولا نستطيع أن نسأل نقول يا شيخ ماهي قصة خلق القرآن ما القضية يعني ما هو الإشكال الذي فيها؟

ويعني ما الخلل الذي في قضية خلق القرآن وحتى يوجد شبهات كثيرة تتعلق بهذه القضية لا تطرح بين أهل العلم وتذكر استدلالات مثل ما ذكرة أحد الإخوة مثلا “ألا له الخلق والأمر” هذه من الأدلة التي يستدل بها أهل السنة على عدم خلق القرآن ومردود عليها ردود قاتلة ناسفة لأن الواو لا تقتضي المغايرة بل كثير جدا يُعطف البعض على الكل هذا كثير ويملأ القرآن فهناك بعض الاستدلالات التي يستدل بها بعض أهل السنة قد رد عليها الأئمة الذين خالفوهم وقالوا بخلق القرآن وأدلة كثيرة وعندهم حجج قوية موضوع ضخم جدا لو فتحناه ما ننتهي .المهم أن هذه المسألة فيها صعوبة على طلبة العلم وبعض العلماء فلا شك أن العامة لا يفهمون أصلاً القضية اي قضية خلق القرآن حتى يتكلموا في تكفير من يقول بخلق القرآن !

ونذكر هنا قول شيخ الإسلام: في((مجموع الفتاوى (23/ 349) كان الإمام أحمد يكفِّر الجهمية المنكرين لأسماء الله وصفاته، لأن مناقضة أقوالهم لما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - ظاهرة بينة ... لكن ما كان يُكفر أعيانهم ... ومع هذا فالذين كانوا من ولاة الأمور يقولون بقول الجهمية، ويدعون الناس إلى ذلك ويعاقبونهم، ويكفرون من لم يجبهم، ومع هذا فالإمام أحمد ترحم عليهم، واستغفر لهم، لعلمه بأنهم لمن يبين لهم أنهم مكذبون للرسول، ولا جاحدون لما جاء به، ولكن تأولوا فأخطأوا، وقلدوا من قال لهم ذلك((

هل بعد هذا الكلام كلام ؟ هذا ليس من لم يكفر الكافر فهو كافر نحن الآن نطبق هذه القاعدة يعني الجهمية كفار مافيها جدال ومن لم يكفرهم يعني الإمام الأحمد وهو ليس فقط لم يكفرهم بل ترحم عليهم واستغفر لهم لا شك أنه كافر في نظر هؤلاء أي الذين يرون أن من لم يكفر الكافر كافر ! إذا كل الأمه كفار لأن من لم يكفر الكافر كفار هذه هي نهاية القضية أنهم سوف يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا !.

ويقول أيضا شيخ الإسلام:

و لهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنفاة الذين نفوا أن الله تعالى فوق العرش لما وقعت محنتهم: أنا لو وافقتكم كنت كافرا، لأني أعلم أن قولكم كفر وأنتم عندي لا تكفرون، لأنكم جُهال، وكان هذا خطابا لعلمائهم وقضاتهم وشيوخهم وأمرائهماهـ ([[5]](#footnote-6)).

فهو يسميهم جُهال لأنهم جهلوا الحق في هذه المسألة

1. **وقال أيضا في إيثار الحق على الخلق** :" لا خلاف في كفر من جحد ذلك المعلوم بالضرورة للجميع، وتستر باسم التأويل فيما لا يمكن تأويله، كالملاحدة في تأويل جميع الأسماء الحسنى، بل جميع القرآن والشرائع والمعاد الأخروي من البعث والقيامة والجنة والنار

وإنما يقع الإشكال في تكفير من قام بأركان الاسلام الخمسة المنصوص على إسلام من قام بها-يعني يشهد الشهادتين ويصلي ويصوم ويحج البيت إن استطاع- إذا خالف المعلوم ضرورة للبعض أو للأكثر لا المعلوم له، وتأول وعلمنا من قرائن أحواله أنه ما قصد التكذيب، أو التبس ذلك علينا في حقه، وأظهر التدين والتصديق بجميع الأنبياء والكتب الربانية مع الخطأ الفاحش في الاعتقاد، ومضادة الأدلة الجلية عقلا وسمعا، ولكن لم يبلغ مرتبة الزنادقة المتقدمة "([[6]](#footnote-7)).

**وقال المناوي**:" والصواب عدم تكفير أهل الأهواء المتأولين، لأنهم لم يقصدوا اختيار الكفر، بل بذلوا وسعهم في إصابة الحق، فلم يحصل ما زعموه فهم كالمجتهد المخطئ، هذا الذي عليه محققو علماء الأمة" ([[7]](#footnote-8)).

انظروا ماذا يقول الامام المناوي يقول : هذا الذي عليه محققو علماء الأمة

أهل الأهواء المتأولين جهمية ومعتزلة وأشاعرة وكذا وكذا وكذا كل من عنده بدعة كبيرة لأنهم لم يقصدوا اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في إصابة الحق فلم يحصل ما زعموه فهم كالمجتهد المخطئ فهذا الذي عليه محققو علماء الأمة .

وانظروا لتخوف كبار العلماء بل أئمة الإسلام الذين مدار العلم عليهم يتخوفون من التكفير في أصرح المواضع ويتوقفون فيه فكيف بتكفير من لم يكفر من توقفوا فيه ولا أظن الغلاة يسلم منهم هؤلاء الأئمة بحال من الأحوال :

روى الخلال أيضا بإسناده (ص 146 رقم 112) فقال :

وأخبرني محمد بن أبي هارون أن إسحاق حدثهم أن أبا عبدالله سئل عن الحرورية والمارقة : يكفرون ؟

قال : اعفني من هذا وقل كما جاء في الحديث .

قال المحقق : إسناده صحيح . وقد أخرجه ابن هاني في مسائله .

وقَالَ الْقُرْطُبِيّ فِي " الْمُفْهِم " : ‏

وَالْقَوْل بِتَكْفِيرِهِمْ أَظْهَرُ فِي الْحَدِيث .

فَعَلَى الْقَوْل بِتَكْفِيرِهِمْ يُقَاتلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَتُسْبَى أَمْوَالُهُمْ وَهُوَ قَوْل طَائِفَة مِنْ أَهْل الْحَدِيث فِي أَمْوَال الْخَوَارِج ،‏ وَعَلَى الْقَوْل بِعَدَمِ تَكْفِيرهمْ يُسْلَك بِهِمْ مَسْلَك أَهْل الْبَغْي إِذَا شَقُّوا الْعَصَا وَنَصَبُوا الْحَرْب .ا.هـ.

وهذا يدل على أنه غير جازم بالحكم فيهم وإن كان يرى ترك تكفيرهم أسلم لقوله :

وَبَاب التَّكْفِير بَاب خَطِر وَلَا نَعْدِل بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا .

هذا في التكفير المباشر وليس في تكفير من لم يكفر الكافر . وفيمن كفروا المبشرين بالجنة وفيمن قاتلوا الخليفة الراشد عليا وفيمن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عيناً شر الخلق والخليقة وقال يمرقون من الدين

فكيف بمن يكفر أناسا يحتاجون لفهم ونظر واستنباط واسع بل كيف بمن يكفر من لم يكفرهم ثم يكفر من لم يكفر من لم يكفرهم وهكذا دواليك

ولا نعرف في أحد من هؤلاء عالما ولا حتى طالب علم بل جلهم جهلة متسورون للعلم تسورا .

العجيب قضية كبرى كهذه في نظر هؤلاء نتأمل القرآن فنجد فيه آيات لجهاد الكافرين والمنافقين وبدعوتهم وبجدالهم وبصلة الأقارب منهم وبالعدل معهم وغير ذلك ولانجد فيه آية تأمر المؤمنين بأن يكفروا الكافرين والمرتدين ثم نتأمل الأحاديث فنجد مثل ذلك ثم نتأمل كلام العلماء من السلف والخلف فلانجد أحدا وضع ذلك من الفروض اللازمة للمسلمين والواجبات المتحتمات عليهم وإنما نجد كلمات قليلة عند علماء الدعوة النجدية لم يسبقوا إليها فهمها هؤلاء خطأ وأنزلوها على غير منازلها

نصيحتي لكم أيها الأحبة انسوا قضية التكفير وانشغلوا بطلب العلم وادعوا للمسلمين وعلموهم ما تعلمتم من عقيدة صحيحة وتوحيد صاف واتركوا الحكم عليهم للدولة يتحمل علماؤها مسئولية ذلك وتتخذ إجراءها بناء على اجتهادها في ذلك واخرجوا أنتم من تلك المعمعة التي هرب منها كبار علماء الأمة هذه خلاصة نصيحتي لكم .

وكثير من الشباب يحتجون ببعض نقول موهمة لبعض أئمة الدعوة النجدية

ونقول لهم :

أئمة الدعوة النجدية أعلاهم قدرا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولن يصل أن يكون كالإمام أحمد أو مثلا كابن تيمية فلا أقل أن يكون تعاملنا معه مثلهم فيؤخذ من قوله ويرد ويبحث عن سلفه فيما قال وينظر في وجه استدلاله ومن وافقه من أهل العلم وأخيرا فكلامه ليس حجة على أحد وغير ملزم لأحد وأنه كغيره من أهل العلم لو لم يولد ما ضاع الدين ولا انحرف الإسلام فلايزال في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم إلى يوم الدين

ومعلوم أن الشيخ رحمه الله وأجزل ثوابه وجازاه خيرا على نصرة التوحيد احتج ببعض الأحاديث الضعيفة وبنى عليها بعض المسائل فليس ببدع أن يرد عليه ويرجح عليه قول غيره .

وراجع لذلك حديث إنه لايستغاث بي وحديث تقريب الذبابة

وراجع في الفتاوى فتواه في موضوع إعطاء والي المنطقة أحكام الخليفة.

أما من هم دونه أي الشيخ محمد بن عبدالوهاب فمنهم من لايعرف عنه في العلم إلا مسائل تكاد تكون منقولة من غيره وعطاؤه ونتاجه العلمي يكاد يكون محصورا في تلك الأمور فلابد لاعتبار أقواله أن نعرف ترجمته ومنزلته العلمية وجهوده العلمية ولا يشفع له مجرد انتسابه للدعوة النجدية .

ولكون هؤلاء مشايخ مشايخنا ومشايخ المشايخ أذكر أن شيخنا الشيخ حمود التويجري رحمه الله طلب مني عند إجازته إياي في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغيرها ضمن مضمون الإجازة أن أبحث عن تراجم مجموعة من مشايخ الدعوة المذكورين في أسانيدنا لقلة المعلومات عنهم وللأسف لم أنفذ طلبه للآن وأسأل الله أن يمكني من ذلك .

وبالنسبة للفتاوى فلابد من النظر فيها وفي وجه الاستنباط وهل سبقهم أحد من أهل العلم فيما قالوه واستنبطوه فالعلم محفوظ وكان أعلى مايكون في عصور السلف الصالح فلا يقبل تفردهم في فهم بعض النصوص فضلا عن كونها في مسائل عقدية عظيمة .

هم غير مبرؤون من الخطأ ومن الغلو وقد ذكرنا صورا للغلو في التكفير عند الأحناف وغيرهم وكذلك لا نبرؤهم من التأثير السياسي على الفتوى وقد كان بعضهم لاسيما المتأخرون منهم مع الحاكم بصورة تشبه ما نحن فيه اليوم وأعني أيام الملك عبد العزيز . وكان ذلك من أسباب انخداعي أنا شخصيا في ترجمته ببعض الأمور كما سيوضح في وقته بإذن الله.

سوف أختم اللقاء ببعض الأمور :

١-عبد الله بن أبي بن سلول شهد القرآن عليه بالنفاق وهو أشد الكفر وصرح بكفره بعد موته والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم ذلك ومع ذلك صلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين وكانت تحته امرأة مؤمنة ولم يمنع توريثه لولده المؤمن عبد الله .

٢-والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا شهد عليهم القرآن بالكفر فلم يقتلوا ردة ولم تطلق نساؤهم ولم يطبق عليهم شيء من أحكام الكفار.

٣-الذين استهزءوا وقال لهم الله لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم حصل نفس الأمر معهم

٤-الذين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا .. لم يقم عليهم حد الردة وبقيت معهم زوجاتهم ونفس ماسبق

٥-الجد بن قيس الذي قال الله فيه معرضا به “وإن جهنم لمحيطة بالكافرين “ نفس الأمر بل كان سيدا في بني سلمة

كل ذلك لأنهم كانوا يبررون أقوالهم وأفعالهم الكفرية وينكرون ذلك أشد الإنكار ولم يثبت عليهم الكفر ببينة قضائية والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال إنما أقضي لكم بنحو مما أسمع .. وكان صلى الله عليه وسلم لايقضي بعلمه الذي هو وحي فكما قال لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمت هذه وقال في امرأة هلال بعد أن جاءت بالطفل على النعت المكروه .. لولا ما سبق من كتاب الله لكان لي ولها شأن .. فإنه صلى الله عليه وسلم لم يعاملهم معاملة الكفار لأجل ذلك.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:" قال الله تعالى: { ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين } فإذا جاز على سيد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنافقين الفارغين عن دين الاسلام بعده عليه السلام على العلماء من أمته، فما ينبغي لك يا فقيه أن تبادر إلى تكفير المسلم إلا ببرهان قطعي، كما لا يسوغ لك أن تعتقد العرفان والولاية فيمن قد تبرهن زغله، وانهتك باطنه وزندقته، فلا هذا ولا هذا.

(هذا الكلام يذكره الإمام الذهبي في ترجمة الحلاج).

بل العدل: أن من رآه المسلمون صالحا محسنا، فهو كذلك، لأنهم شهداء الله في أرضه، إذ الأمة لا تجتمع على ضلالة، وأن من رآه المسلمون فاجرا أو منافقا أو مبطلا، فهو كذلك، وأن من كان طائفة من الأمة تُضَلِّلُه، وطائفة من الأمة تُثنِي عليه وتُبَجِّلُه، وطائفة ثالثة تقف فيه وتَتَوَرَّع من الحطِّ عليه، فهو ممن ينبغي أن يُعرَض عنه، وأن يُفوَّض أمره إلى الله، وأن يستغفر له في الجملة، لان إسلامه أصلي بيقين، وضلاله مشكوك فيه، فبهذا تستريح، ويصفو قلبك من الغل للمؤمنين.

ثم اعلم أن أهل القبلة كلهم، مؤمنهم وفاسقهم، وسنيهم ومبتدعهم سوى الصحابة لم يجمعوا على مسلم بأنه سعيد ناج، ولم يجمعوا على مسلم بأنه شقي هالك، فهذا الصديق فرد الأمة، قد علمت تفرقهم فيه، وكذلك عمر، وكذلك عثمان، وكذلك علي، وكذلك ابن الزبير، وكذلك الحجاج، وكذلك المأمون، وكذلك بشر المريسي، وكذلك أحمد بن حنبل، والشافعي، والبخاري، والنسائي، وهلم جرا من الأعيان في الخير والشر إلى يومك هذا، فما من إمام كامل في الخير إلا وثم أناس من جهلة المسلمين ومبتدعيهم يذمونه ويحطون عليه، وما من رأس في البدعة والتجهم والرفض إلا وله أناس ينتصرون له، ويذبون عنه، ويدينون بقوله بهوى وجهل، وإنما العبرة بقول جمهور الأمة الخالين من الهوى والجهل، المتصفين بالورع والعلم ... " أهـ ([[8]](#footnote-9)).

وأخيرا فقد كتبت قبل فترة **رسالة** أسميتها

**الرد على الغلاة والتحذير منهم وتبرئة الدولة من منهجهم**

وهي في (خمس حلقات) ننصح بمراجعتها كاملة وتأملها جيدا فهي خلاصة مالدي من علم في هذه المسائل خلال أربعين سنة.

الحلقة الأولى (المنكرون الغلاة)

الحلقة الثانية (تكفير آل سعود ومرسي)

الحلقة الثالثة (أنواع التكفير)

الحلقة الرابعة (أنواع الحكام وأنواع الإنكار عليهم)

الحلقة الخامسة (من هم العلماء )

وهذا رابطها :

<https://drive.google.com/file/d/0Bwi3VAjhZ9YtMVQwdDZJcFFKYUE/view?usp=sharing>

وننقل بعض مقتطفات منها :

قلت في هذا المغالي الذي رددت علية في تأليف هذه الرسالة:

هو يريد أن يكفر مرسي ويكفر الذين انتخبوا مرسي وبالأولى يكفر شفيقا ويكفر الذين انتخبوا شفيقا ويكفر أهل رابعة المطالبين بعودة مرسي ويكفر من قتلوهم ويكفر السيسي ومن انتخب السيسي ومن يعارض السيسي ويريد عودة مرسي يعني كل أهل مصر عنده كفار يا أخانا ابحث عن أقرب مصحة نفسية واعرض نفسك على أول طبيب نفسي ...

أما غلاة التكفير والمتهاوون في دياجيره الذين يبدؤون بقراءة الصارم المسلول وهم لم يدرسوا حتى الآجرومية ولم يحسنوا قراءة القرآن بل ربما ما أتقنوا الوضوء والصلاة على الهدي النبوي بعد فنقول لهم :

عبد الله بن أبي بن سلول رأس النفاق ونص القرآن على كفره ومع ذلك لكونه يدعي الإسلام وينطق الشهادتين عومل معاملة المسلم في الدنيا ولم يطالب أحد بتكفيره بل لم يصرح النبي صلى الله عليه وسلم بكفره ولا أحد من الصحابة

فهل نقص ذلك من دينهم شيئا؟؟

الحجاج بن يوسف فعل الأفاعيل سجن العلماء والصالحين من الصحابة وغيرهم وقتلهم وضرب الكعبة بالمنجنيق ونقل عنه تفضيل الخليفة على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف السلف والخلف في تكفيره فهل كفر من كفره من لم يكفره ؟ أو دارت رحى الحرب بينهم ؟ وهل كان تكفيره دينا للعامة يخوضون فيه وهو هجيراهم ؟؟؟

ومما جاء فيها أيضا :

مسألة غاية في الأهمية :

التكفير والقتل غير متلازمين فرب كافر لايقتل ولايقاتل ورب مسلم يقتل ويقاتل فالمسلم القاتل يقتل والصائل يقتل والمبايع خليفة بعد الأول يقتل والجاسوس يقتل والمعين للعدو ولو حكم بإسلامه يقتل والكافر الذمي لايقتل والمعاهد لايقتل والمستأمن لايقتل والرسول لايقتل والمرأة غير المقاتلة لاتقتل وهكذا .

نكتفي بهذا القدر ونفتح الباب للأسئلة وأعتذر عن الإجابة على أي سؤال يتعلق بتكفير أو قتل فلا أجرؤ على الفتوى في ذلك ولم أبلغ منزلتها بعد

الأخ يقول ماذا فيمن كفرتهم الدولة ويناقشنا فيه المخالف ؟

هذه الفتوى من دولة إسلامية معتبرة درست المسألة هذه وأفتت بذلك فمن اقتنع بذلك وتبع الدولة فالحمد لله لا ننكر عليه ولا يُنكر عليه ، هو الآن مقلد لأنه رجل عامي أو طالب علم مبتدئ أو عالم في أول الطريق أو لم يصل إلى درجة الاجتهاد حتى يبحث هو بنفسه ، وقد يتبنى هذا القول الذي تبنته الدولة يحق له ذلك نحن المهم عندنا أن الدولة هي التي ترى ذلك وبناء عليه تتخذ إجراءات ، وبالتالي الذي يتبع هذه الدولة والذي بايعها وقد كفرت فلاناً عيناً ، يعني مثلا السياف الذي يضرب رقبة المرتد ، رجل مرتد والدولة حكمت عليه في قضائها أنه قد ارتد فأقيم عليه الحد وضربت عنقه ،السياف الذي ضرب والسائق الذي ساق السيارة وأتى به والحرس والذي قرأ البيان هذا كلة تبع فيه الدولة ، ودائما دماء المسلمين مسألة فقهية قتل المرتد وإقامة الحد الشرعي مسائل فقهية يجتهد فيها القاضي فيحكم على الشخص فتضرب عنقه وقد يكون مخطئاً والرجل بريء أو مسلم انتهت القضية ، وهذا كثير جدا ومتكرر في الأزمنة وقد يخرج الكافر براءة لأنها مسألة فقهية اجتهد فيها القاضي فوجد أن الأدلة تبين أن الرجل مسلم ولم يرتد فيأمر بخروجه مسلماً فيجامع امرأته المسلمة ويأتي بأطفال كلهم مسلمون ويرث ويُورث هذه مسألة فقهية .فلست أنا الذي أُسوغ قتل المسلمين بالخطأ والاجتهاد إنما الأمة كلها ، كل الأمة تقول بذلك ،تسويغ قتل المسلمين بالخطأ والاجتهاد لا شك فيه بإجماع الأمة فلا أعرف فيه خلافاً بين أحدٍ من أهل العلم .

الأخ يقول ما حكم من يستغل الأحداث ويطعن بالعلماء أمثال الشيخ ابن باز والعثيمين والألباني ويسميهم بعلماء ال سعود وعلماء السلاطين ؟

يعني في الحقيقة قبل أن أجيب على السؤال أريد أن أميز بالنسبة للشيخ الألباني رحمه الله وهو إمام من أئمة أهل السنة ولكن بعض الجهلة لا يعرف قدره لأنه لا يعرف ما مدلول الكلمات التي يتهم بها الشيخ فالشيخ الألباني أصلاً علاقته بآل سعود سيئة وهو مغضوب عليه من آل سعود بل مغضوب عليه من مشايخ المملكة في الجملة هكذا ، وقد كتبت مقالةً عندما تُوفي الشيخ الألباني رحمه الله تحت مسمى وداعاً رائد نهضة الحديث وعلقت على ذلك فيمكن أن تراجعها في موقعي ، المهم لا ندخله الآن هذا دليل أن الذي يقول ذلك هو بغبغاء يقلد فالألباني في واد وآل سعود في واد آخر هذا شيء ، الشيء الثاني أن موقف الشيخ ابن عثيمين والشيخ إبن باز موقف تعايشي أكثر منه موقف حقيقي وقد ذكرنا للشيخ بن باز في مجلس خاص والسند صحيح قيل له هؤلاء كما ترى لا فائدة منهم قال والله عملنا ما يمكن أن نعمل ولم يبق إلا هكذا وأشار بيده كمسكة السلاح ،هم كانوا ينظرون نظرة علماء اجتهدوا فسواء أصابوا أو أخطئوا هي نظرة علماء ، عالم اجتهد في مسألة ورأى أنه عندما يجاريهم ويسكت عن بعض الأمور فإنه يكتسب أمورا أخرى وقد تكلمنا عن ذلك بالتفصيل في مقالات سابقة عن من هو دون هؤلاء بكثير مثل العريفي ومحمد المختار ، ذكرنا الحجج كنت أنا المتكلم أمامكم متجاوب مع هذا المنهج ولكن أتسع الخرق أنا أقول لكم لو الشيخ ابن باز على قيد الحياة الآن أو الشيخ ابن عثيمين ما أظن أبداً أنهم كانوا يسكتون ، إنما هم أولا كانوا ينظرون نظرة معينة ثانيا لُبس عليهم في أمور معينة ، الخلاصة أن هؤلاء علماء أجلاء لا نظن فيهم إلا الإخلاص وإرادة الخير الذي حصل منهم سواء كان صواب أو خطأ هو اجتهاد علماء يُرد عليهم بالردود العلمية المنضبطة السليمة التي درج عليها أهل العلم والذي يرد عليهم علماء وليس عوام ، أي شخص يريد أن يرد على الشيخ ابن باز في منهج أو في فتوى قالها أو في شيء فالذي يرد عليه لابد أن يكون من العلماء وكذلك على الشيخ ابن عثيمين ، والشيخ ابن عثيمين كان أصرح من الشيخ ابن باز في مفاصلة آل سعود وله تسجيلات تعتبر خطيرة والكل يعلم أنه لم يكن له دخول في الأمور الرسمية ، فلا تبخسوا العلماء حقهم لأنهم أخطئوا في شيء أو خالفوا منهج معين ، واعلموا أنهم كانوا في فترة تختلف عن الفترة التي نحن فيها الآن والله سبحانه وتعالى أعلم .

في أخ يسأل يقول أنني دحضت حديث الرايات السود؟

يا أخي الكريم لم أتكلم في هذا الحديث في أي لقاء لكن عموما الحديث إذا كنت تقصد به حديث علي الباطل ،فهو حديث باطل ولو صح لكان مؤيدا للدولة وليس منكراً عليها .

الأخ يسأل يقول ما رأيك فيمن يقول إن دعوة الشيخ إبن عبدالوهاب بها غلو وأنه قتل واستباح دماء الكثير من أهل الجزيرة بتهمة الردة بلا بينة واستدلوا على ذلك بكتاب ابن غنام؟

أقول أخي الكريم أننا تعرضنا لذلك عدة مرات وقلنا الذي يتهم الدولة بالغلو واستباحة الدماء بدعوى الردة ،بالنسبة للشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته أعظم بكثير مما فعلت الدولة وقلنا إن هذا اجتهاد ،فالذي يقول إن هذا فيه غلو فقد سد باب العذر بالاجتهاد ،الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومن معه من أهل العلم رأوا ردة هؤلاء واجتهدوا فيهم فسواء أصابوا أو أخطئوا فهذا نقد لكلام هؤلاء العلماء ورد لما فعلوه وللتنفيذ ومن تبعهم وتوسع في هذا الأمر يعني الموضوع موضوع نقد لأقوال علماء اجتهدوا سواء أصابوا أو أخطئوا ، فأنا مثلا إن قلت فيهم غلو فهذه من وجهة نظري وقد أرى أن فيه شيء من الغلو لكن هذا لا يعني أن فعلا بهم غلو ربما أنا متساهل ، فلأجل هذا نقول دعوة الشيخ محمد بن الوهاب بنيت على استدلالات شرعية وعلى أدلة من الكتاب والسنة وبنو عليها هذا الأمر وأقام دعوته لنصرة دين لله عز وجل ولنصرة التوحيد حصل خلل حصل خطأ فتأكدوا تماما أن إقامة دولة ليست مسألة كجماعة كتنظيم نجلس نحن في سعة وننظر ، لا هذه سيوف ورقاب تضرب وأُناس يقفوا أمامك ويقاتلونك والموضوع ضخم ،فلا يمكن أن يحسم أمر دولة إلا بسيف هذا الذي أستطع أن أقوله في هذا السؤال والله سبحانه وتعالى أعلم.

الأخ يقول من افترى على الدولة فرية أنهم ملاحدة ماهو الرد على قائلها؟

نحن تكلمنا عن هذا ويكفي التسجيل الذي انتشر وعمل له فيديو عن الدولة وما قامت به من أعمال كلها نصرة للدين وهو ذكرني بفتوى للشيخ علي جمعة ونذكرها لكم لتضحكوا عليها من باب الفكاهة عندما سُئل عن العمليات الاستشهادية ، وأنا ذكرتها في ردي على العبيكان وهي مسجلة الشيخ سُئل قيل يا شيخ هذه العمليات التي يفجر فيها الشخص نفسه في الكفار مثلا في اليهود هل هي عمليات انتحارية أم استشهادية ؟ طبعا الشيخ علي جمعة يكره مشايخ المملكة هو اتجاه آخر تماما هو صوفي محترق ومشايخ المملكة عنده وهابية وهو يعلم أن بعض مشايخ المملكة كان أيامها يقولون هذه عمليات انتحارية حيث ظهرت بعض الفتاوى الجديدة ،فقال اي علي جمعة “يابني دي مش انتحار دي شهادة واللي بيئول عليها انتحار ده حمار وإحنا بنئول عليه حمار عشان ما نكفروش وإن أصر نكفره “ سمعتوا الفتوى الجميلة يعني فتوى محررة ودقيقة وكلام علمي رصين جداً يعني ، أنا الظاهر سوف أعطيك الفتوى بنفس الطريقة وأقول “يابني دي دولة إسلامية واللي بيئول الدولة الإسلامية ملاحدة .....هههههه” بس نحن في النهاية لن نقول لو أصر سوف نكفره السؤال في الحقيقة قد أضحكنا ورفهَ علينا في نهاية اللقاء .

1. ( ) مجموع الفتاوى (12/496) ومجموعة الرسائل والمسائل (3/15). [↑](#footnote-ref-2)
2. ( ) المحلى بالآثار (10/227). [↑](#footnote-ref-3)
3. ( ) الدرة لابن حزم (ص 441). [↑](#footnote-ref-4)
4. ( ) الفصل لابن حزم (3/138 الكلام فيمن يكفر ومن لا يكفر ) [↑](#footnote-ref-5)
5. ( ) الرد على البكري (ص 252-253). [↑](#footnote-ref-6)
6. ( ) إيثار الحق على الخلق (2/268 ط. مكتبة ابن عباس بتحقيق نبيل صلاح). [↑](#footnote-ref-7)
7. ( ) فيض القدير للمناوي (4/273). [↑](#footnote-ref-8)
8. ( ) سير أعلام النبلاء ( 14:343-345 ترجمة الحلاج ). [↑](#footnote-ref-9)